

الوضع العالمي لتسويق المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية/المحورة وراثياً لعام ٢٠١٢

بقلم : كلايف جيمس

مؤسس ورئيس مجلس إدارة الهيئة الدولية لتطبيقات التكنولوجيا الحيوية الزراعية - ISAAA
بالتعاون مع مركز معلومات التكنولوجيا الحيوية - مصر EBIC
مهداه الي مليار فقير يعانون المجاعات ، لانقاذهم

الحقائق العشر حول المحاصيل المنتجة بالتكنولوجيا الحيوية/المحورة وراثياً لعام ٢٠١٢

الحقيقة الاولى: كان عام ٢٠١٢ العام السابع عشر لتسويق ناجح للمحاصيل التكنولوجية. تم تسويق المحاصيل التكنولوجية للمرة الاولى في عام ١٩٩٦. تزايدت المساحة المنزعة من المحاصيل التكنولوجية في كل عام خلال الفترة بين ١٩٩٦ وحتى ٢٠١٢ وبمعدلات نمو متضاعفة خلال اثني عشر عاماً، بما يعكس ثقة ملايين المزارعين حول العالم وهم سادة تقدير المخاطر وذلك في كل من الدول النامية والصناعية علي حد سواء.

الحقيقة الثانية: تزايدت المساحة المنزعة من المحاصيل التكنولوجية بنسبة غير مسبوقه تتجاوز المائة ضعف من ١,٧ مليون هكتار في عام ١٩٩٦ الي اكثر من ١٧٠ مليون هكتار في عام ٢٠١٢. ويجعل هذا المحاصيل التكنولوجية الأكثر اعتماداً في العصر الحديث - والسبب في ذلك - المنافع التي تقدمها. تزايدت المساحة المنزعة من المحاصيل التكنولوجية في عام ٢٠١٢ بنسبة نمو تصل الي ٦% وازيادة قدرها ١٠,٣ مليون من ١٦٠ مليون هكتار في عام ٢٠١١. اتخذ ملايين المزارعين في اكثر من ٣٠ دولة حول العالم اكثر من مليون قرار مستقل لزراعة مساحة متراكمة تصل الي حوالي ١,٥ مليار هكتار وبما يوازي اكثر من ٥٠% من مساحة اليابسة بالولايات المتحدة الامريكية او الصين: ويعكس هذا حقيقة ان المحاصيل التكنولوجية تقدم عدداً من الفوائد الاجتماعية والاقتصادية المستدامة وذلك بالإضافة الي المنافع البيئية.

الحقيقة الثالثة: زرعت الدول النامية الأولى مساحة أكبر من المحاصيل التكنولوجية أكثر مما زرعت الدول الصناعية. من الجدير بالذكر بان الدول النامية قد زرعت اكثر من ٥٢% من المحاصيل التكنولوجية في عام ٢٠١٢ بينما كان نصيب الدول الصناعية ٤٨%. في العام ٢٠١٢، كانت نسبة النمو للمحاصيل التكنولوجية ثلاثة مرات اسرع وخمسة مرات أكبر في الدول النامية وبما يوازي ١١% او ما يوازي ١,٦ مليون هكتار في الدول الصناعية.

الحقيقة الرابعة: عدد الدول التي تزرع المحاصيل التكنولوجية. قامت ٢٨ دولة بزراعة المحاصيل التكنولوجية في عام ٢٠١٢، من هؤلاء، عشرون دولة نامية وثمان دول صناعية؛ وانضمت دولتان، السودان (القطن المعدل وراثياً لمقاومة الحشرات) وكوبا (الذرة المعدلة وراثياً لمقاومة الحشرات) وكلاهما تزرع المحاصيل التكنولوجية لأول مرة في عام ٢٠١٢. لم تستطع كل من السويد والمانيا زراعة البطاطس التكنولوجية "امفلورا" حيث توقف تسويقها. تمثل الصفات المتراكمة عاملاً هاماً حيث زرعت ١٣ دولة محاصيل تكنولوجية ذات صفتين او اكثر في عام ٢٠١٢، ومن الملاحظ ان عشر دول من الثلاثة عشر كانت دول نامية وبما يوازي ٤٣,٧ مليون هكتار او حوالي الربع من ١٧٠ مليون هكتار، كانت محاصيل ذات صفات متراكمة في عام ٢٠١٢.

الحقيقة الخامسة: عدد الفلاحين الذين يزرعون محاصيل تكنولوجية. سجل عام ٢٠١٢ رقماً قياسياً يصل الي ١٧,٣ مليون هكتار مزارع وازيادة قدرها ٠,٦ مليون مزارع عن العام ٢٠١١ قد قاموا بزراعة المحاصيل التكنولوجية - ومن الجدير بالملاحظة ان اكثر من ٩٠%، او ما يوازي **من** ١٥ مليون كانوا من الفلاحين الفقراء قليلي الموارد في الدول النامية. يعتبر الفلاحين سادة الهروب من المخاطر وفي العام ٢٠١٢ فإن ٧,٢ مليون من صغار الفلاحين في الصين وايضاً ٧,٢ مليون في الهند قد اختاروا زراعة حوالي ١٥ مليون هكتار من القطن التكنولوجي المقاوم للحشرات، ويرجع ذلك فقط لما تقدمه من فوائد ملحوظة. وقد استفاد اكثر من ثلث مليون من صغار المزارعين في الفلبين من زراعة الذرة التكنولوجية.

الحقيقة السادسة: الدول الخمسة الاولى في زراعة المحاصيل التكنولوجية. حافظت الولايات المتحدة الامريكية بصدارتها كمنتج رئيسي للمحاصيل التكنولوجية عالمياً وذلك بزراعتها ٦٨,٥ مليون هكتار وبمتوسط اعتماد يصل الي ٩٠% لكافة المحاصيل التكنولوجية الحيوية. جاءت البرازيل في المركز الثاني وللعام الرابع علي التوالي كانت البرازيل هي محرك النمو عالمياً وبزيادتها المساحة المنزرعة من المحاصيل التكنولوجية اكثر من اي دولة اخري - كان نمواً مثيراً للإعجاب بزيادة قدرها ٦,٣ مليون هكتار وبما يوازي ٢١% عن العام ٢٠١١ لتصل الي ٣٦,٦ مليون هكتار. حافظت الأرجنتين علي المركز الثالث بزراعتها ١١,٨ مليون هكتار؛ ٨,٤ مليون هكتار من الكانولا وبمعدل اعتماد يصل الي ٩٧,٥%. إحتلت الهند المركز الخامس بزراعتها ١٠,٨ مليون هكتار من القطن التكنولوجي لمقاومة الحشرات وبمعدل اعتماد ٩٣%. زرعت كل دولة من الدول العشر الاولى اكثر من ١ مليون هكتار بما يوفر قاعدة واسعة للنمو المستقبلي.

الحقيقة السابعة: وضع المحاصيل التكنولوجية في افريقيا. استمرت القارة السوداء في المضي قدماً بزيادة جنوب افريقيا مساحة المحاصيل التكنولوجية بما يعادل ٠,٦ مليون هكتار لتصل الي ٢,٩ مليون هكتار. انضمت السودان الي جنوب افريقيا ، بوركينا فاسو وجمهورية مصر العربية لتصل بعدد الدول التي تسوق المحاصيل التكنولوجية الي اربعة. اعطت خمس دول إشارة البدء في التجارب الحقلية للمحاصيل التكنولوجية ؛ الكاميرون، كينيا، مالاوي، نيجيريا واوغندا، وهي الخطوة التي تسبق الخطوة النهائية للموافقة علي تسويق المنتج. يعتبر عدم وجود نظم تنظيمية قائمة علي أسس علمية، تراعي التكلفة مقابل الوقت، العائق الرئيسي لاعتماد تداول المحاصيل التكنولوجية. يتطلب الامر وجود نظم مسنولة، صارمة ولكن غير مرهقة وبخاصة للدول الصغيرة النامية والأكثر فقراً.

الحقيقة الثامنة: الوضع العالمي للمحاصيل التكنولوجية في دول الاتحاد الاوروبي. زرعت خمس دول من الاتحاد الاوروبي (اسبانيا، البرازيل، التشيك، رومانيا وسلوفاكيا) ١٢٩,٠٧١ هكتار من نبات الذرة التكنولوجية لمقاومة الحشرات وبزيادة قدرها ١٣% عن العام ٢٠١٢. تصدرت اسبانيا دول الاتحاد الاوروبي بزراعتها ١١٦,٣٧ هكتار من الذرة التكنولوجية بزيادة قدرها ٢٠% عن العام ٢٠١١ وبمعدل اعتماد قياسي يصل الي ٣٠% في العام ٢٠١٢.

الحقيقة التاسعة: الفوائد التي تقدمها المحاصيل التكنولوجية. ساهمت المحاصيل التكنولوجية منذ العام ١٩٩٦ وحتى ٢٠١١ في الامن والاستدامة الغذائية وفي الحفاظ علي التغييرات البيئية/المناخية عن طريق: زيادة إنتاجية المحاصيل بما قيمته ٩٨,٢ مليار دولار أمريكي؛ ساهمت في الحصول علي بيئة افضل عن طريق توفير ٤٧٣ مليون من المبيدات الحشرية؛ ساهمت في الحد من إنبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون بواقع ٢٣,١ مليار كيلوجرام، وهو ما يساوي إبعاد ١٠,٢ مليون سيارة عن الطريق لمدة عام كامل؛ الحفاظ علي التنوع البيئي عن طريق الحفاظ علي ١٠٨,٧ مليون هكتار من الاراضي؛ وساهمت في التخفيض من الحدة الفقر لاكثر من ١٥,٠ مليون من صغار الفلاحين بالإضافة الي عائلتهم وبلغت الي أكثر من ٥٠ مليون شخص، والذين هم الأكثر فقراً علي مستوي العالم. تعتبر المحاصيل التكنولوجية ضرورية ولكنها ليست عصا سحرية. ويعتبر التمسك بالممارسات الزراعية الجيدة مثل تناوب وإدارة المقاومة للإصابة ضرورة للمحاصيل التكنولوجية كما هو الحال بالنسبة للمحاصيل التقليدية.

الحقيقة العاشرة: الأفق المستقبلية. تعتبر الافاق المستقبلية مشجعة مع توقع مكاسب سنوية متواضعة وذلك بسبب ارتفاع المعدل الفعلي لاعتماد المحاصيل التكنولوجية الرئيسية في الأسواق الكبرى في كل من البلدان النامية والصناعية.

منظمة الـ ISAAA هي منظمة غير هادفة للربح، مدعومة من مؤسسات القطاع العام والخاص. يتم تقدير المساحات المنزرعة بمحاصيل التكنولوجية المنشورة في مطبوعات الـ ISAAA يتم حسابها مرة واحدة، بغض النظر عن عدد الصفات المدرجة في المحاصيل. يمكن الاطلاع على تفاصيل عن المراجع المدرجة في الموجز التنفيذي في ملخص ٤٤ الكامل "الوضع العالمي لتسويق المحاصيل التكنولوجية / المعدلة وراثياً: عام ٢٠١٢" ٤٤، من تأليف جيمس كليف. لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة <http://www.isaaa.org> او الاتصال بـ ISAAA SEAsiaCenter تليفونياً +63 49 536 7216 او بالبريد الالكتروني info@isaaa.org